جامعة المولى إسماعيل
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
مكناس

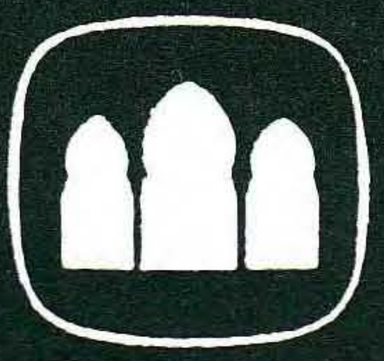

اللسانيات واللغة العربية
بين النظرية والتطبيق

4
سلسلة الندوات

1992

جامعة المولى إسماعيل
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
مكناس

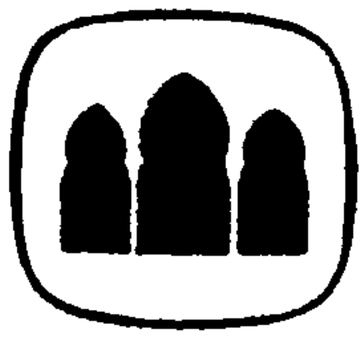

اللسانيات العربية
بين النظرية والتطبيق

سلسلة الندوات
4

تحليل نماذج تركيبية في اللغة العربية في ضوء نظرية الربط العاملي : تحليل نقل الرأس

محمد أمقران
كلية الآداب - مكناس

ملخص :

يعتبر هذا العرض محاولة لدراسة بعض النماذج التركيبية في اللغة العربية في اطار نظرية الربط العاملي (تشومسكي 1981 ، 1982 ، 1986 أ و 1986 ب). والتحليل الذي اعتمده في مقاربة ظاهرة الرتبة في اللغة العربية هو تحليل نقل الرأس عامة أو تحليل نقل الفعل خاصة (كوبمن 1984 وتشومسكي 1986 ب).والاقتراح الأساسي الذي أبلوره في هذه المقاربة هوكون عملية نقل الفعل من داخل المركب الفعلي الى الصرفة ثم من هناك الى موقع المصدري يلعب دورا جوهريا في اشتقاق الجملة العربية مرورا بمختلف مستويات التمثيل التركيبي . كما أحاول تقديم الأدلة التجريبية التي تبرهن على إمكانية تعميم عملية نقل الفعل من أجل استيعاب الخصائص الأساسية للبنية المكونية للعربية وتحديد نقط الاختلاف التركيبي بينها وبين الانجليزية .

تعتبر اللغة العربية واحدة من بين اللغات الطبيعية التي لم تنل بعد ما تستحقه من الدراسة والتمحيص في إطار نظرية الربط العاملي ، (GOVERNMENT - BINDING) ؛ ولذلك يعتبر هذا العرض محاولة لتحليل بعض النماذج التركيبية في اللغة العربية في ضوء هذا

البناء النظري الذي وضع أسسه عالم التركيب تشومسكي (1981 - 1982 - 1986 أ - 1986 ب). وفي عملية فحص بعض خصائص البنية المكونية للجملة العربية ، قررت أن أركز على إشكالية الرتبة وعمليات الاشتقاق والتفريع التي تخضع لها الجملة العربية مرورا بمستويات التمثيل التركيبي (البنية العميقة ، البنية - س ، الصورة المنطقية والصورة الصوتية) ؛ و ذلك لكون اختلاف الظواهر الرتبية من لغة لأخرى يشكل حقا العائق الأساس في وجه كل محاولة لتطبيق نظرية الربط العاملي على أية لغة غير الانجليزية . والهدف الرئيسي من وراء هذه المحاولة هو المساهمة في بناء وصياغة القواعد والمبادىء الأساسية لنظرية نحو اللغة العربية على غرار مثيلاتها كالأنجليزية والفرنسية ... وذلك من أجل الالتحاق الفعلي بركب البحث اللساني في الغرب . و السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو لماذا نظرية الربط العاملي ؟ أظن أنه لا أحد يجادل في كون هذه النظرية لعبت وتلعب دورا طلائعيا في تحليل بنية وتركيب اللغات الطبيعية من أجل صياغة النحو الكلي الذي قد يمثل تمثيلا بسيطا وشموليا الفاعلية اللغوية الموجودة في الدماغ البشري . ولقد تجسد التقدم الكبير الذي أحرزته هذه النظرية في انتقالها من البحث عن القواعد الفرادية الى صياغة أنساق ومبادىء ذات شمولية كبيرة .

والجدير بالذكر هنا أن هذه النظرية تقوم أساسا على الفرضية القائلة إن كل اللغات الطبيعية وخاصة بنياتها المكونية تخضع لنفس الأنساق والمبادىء .

ومن أجل إظهار الكفاية الملاحظية والوصفية والتفسيرية لهذه النظرية في دراسة الاختلافات التركيبية بين اللغات الطبيعية تم اقتراح مفهوم « برامتر » الذي يعني أن هذا الاختلاف التركيبي ينتج أساسا عن كون كل لغة أو مجموعة من اللغات تنتقي قيمة خاصة لكل « برامتر » ، ويعتبر هذا الميكانيزم جسرا بين النحو النووي (Core Grammar) والأنحاء الخاصة (Particular Grammars) ؛ [انظر في هذا الصدد تشومسكي (1981 - 1982 - 1986 أ و1986 ب) ، بورر (1984) ، سفاير (1986) ، ووربورتن (1987) ، ويولوك (1989) من بين آخرين] .

وبناء على هذه التعديلات أصبح النسق التمثيلي الشجري لتركيب الجملة عامة (أي افتراضا في كل اللغات الطبيعية) كما هو مبين في (1) :

1 - التمثيل الشجري :

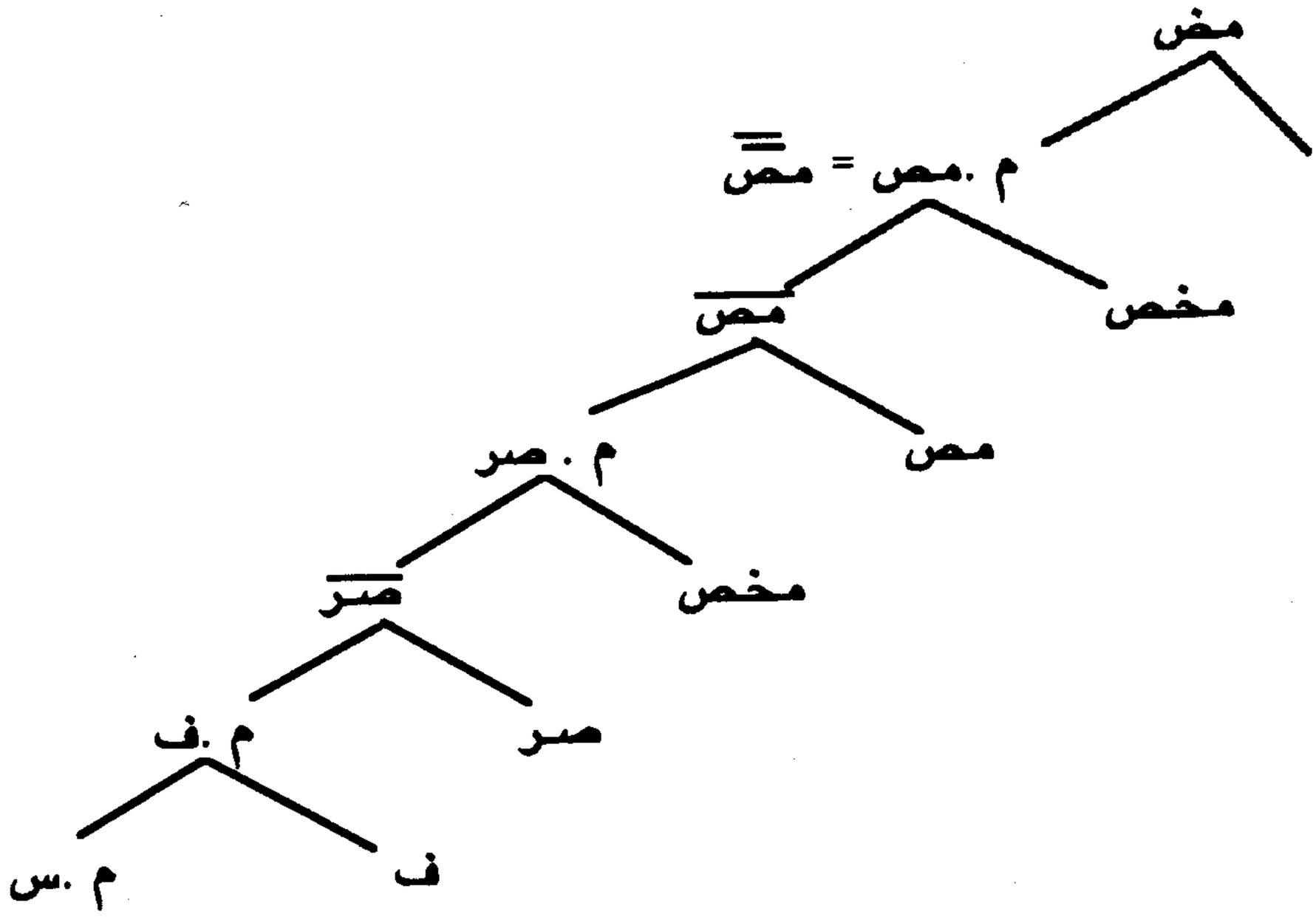

مض = موضع TOPIC

م . مص = المركب المصدري أو الموصولي = Complementizer phrase

مص = مصدري أو موصول = Complementizer

مخص = مخصص = Specifier

م . صر = المركب الصرفي = Inflectional phrase

صر = الصرفة = INFL (ection)

م . ف = المركب الفعلي Verb-phrase

ف = فعل Verb

م . س = مركب إسمي Noun-phrase .

وسنرى كيف أن هذا النسق يساعد على تحليل الاختلافات التركيبية والبنيوية بين اللغات الشجرية (Configurational languages) كالانجليزية والفرنسية ، واللغات غير الشجرية (Non - Configurational lang) كالعربية والإيطالية والاسبانية مثلا .

والآن سأحاول مقاربة ظاهرة رتبة الكلمات او المكونات التركيبية في الجملة العربية والتعالقات الواردة في مابينها في ضوء تحليل نقل الفعل (Verb movement) أو نقل الرأس (Head-

movement) بصورة عامة لكونه ينطبق على رؤوس الاسقاطات الكبيرة (Maximal Projections) كالفعل ، الصرفة ، والمصدري أو الموصول . ويقوم هذا التحليل على الفرضية الاساسية ان الرتبة العميقة في العربية هي : فاعل - فعل - مفعول ، مثلها في ذلك مثل الانجليزية ، وأعتبر كل الرتب الاخرى رتبا فرعية اومشتقة من هذه الرتبة . ويبدو لاول وهلة أن هذا الطرح يتنافى مع كون اللغة العربية تصنف حسب نمطية رتب اللغات في قائمة : فعل- فاعل - مفعول .

وأود أن أشير هنا الى كون مفهوم البنية العميقة يكتسي صبغة خاصة حيث يمكن ان يستوعبها اللساني وليس بالضرورة مكتسب ومستعمل اللغة .

وانطلاقا من هذه الفرضية اقترح أن الجملة الفعلية تنتج عن عملية نقل الفعل الى موقع قبل الفاعل وتصبح بذلك الرتبة : فعل - فاعل - مفعول . وأشير هنا إلى ان هذه المقاربة تختلف كليا عن تلك التي افترضها تشومسكي (1981 - 1982) وريدزي (1982) ، والتي تذهب الى ان هذه الرتبة تنتج عن عملية إلحاق (Adjunction) الفاعل بالمركب الفعلي وإنزال الصرفة و التطابق الى الفعل ، وذلك لكون هذا التحليل يسقط في تعقيدات بل وحتى تناقضات مع بعض أنساق النظرية ذاتها .

إن الخطوة الاولى في التحليل الذي اقترحه هي كون العجرة الصرفية - على مستوى البنية العميقة - تحتوي على سمات التطابق والزمن ...التي لاتتوفر على صورة صرفية أو مرفولوجية . وحتى تتحقق هذه السمات صرفيا يجب نقل الفعل غير المتصرف من موقعه الاصلي كرأس للاسقاط الكبير ، المركب الفعلي ، الى موقع الصرفة . وهذه العملية تتم في كل من العربية والانجليزية بنفس الطريقة ولنفس الغاية . ويلاحظ هنا ان جوهر الاختلاف التركيبي بين هاتين اللغتين يبدأ عند هذا المستوى الاشتقاقي أو التوليدي حيث ان الانجليزية تكتفي بهذه العملية لتوليد النبية - س ومن هناك الى البنية السطحية للجمل الاخبارية ، لكن في التركيب العربي افترض أن البنية الناتجة عن نقل الفعل الى الصرفة بنية انتقالية او مرحلية تتوسط بين البنية العميقة والبنية - س . وحتى يتأتى المرور الى البنية - س في الجملة العربية يلزم - حسب هذا التحليل طبعا - نقل الفعل المتصرف ، اي الحامل للسمات الصرفية ، من الصرفة ، رأس المركب الصرفي ، الى المصدري او الموصول ، رأس

المركب المصدري . وعن هاتين العمليتين المتتاليتين تنتج الرتبة الطاغية او الاساسية في التركيب العربي الا وهي فعل - فاعل - مفعول وذلك على مستوى البنية - س كما هو مبين في (2) :

(2) اشترى الطالبُ كتابًا .

البنية - ع :[[[الطالب [Φ [اشترى(1) كتاب]]]]]

م.مص مص م.صر صر م.ف

نقل - ف الى صر

[[[الطالب [اشترى [ث كتاب]]]]]
i

م.مص مص م.صر صر م.ف
i

نقل ف + صر الى مص

البنية - س :[[اشترى [الطالبُ [ث [ث كتابًا]]]]]

م .مص مص م .صر صر م .ف

وبعد اظهار عملية المرور اشتقاقيا من البنية العميقة الى البنية - س لتوليد الجملة الاخبارية ، يجب الاستدلال على دواعي هذه العملية . فإذا كان نقل الفعل الى الصرفة تستدعيه ضرورة تصريف السمات الصرفية - حسب تشومسكي (1986 ب) فلماذا نقل الفعل المتصرف من الصرفة الى موقع المصدري ؟ الجواب يكمن في أنني افترض ان هذه العملية الاشتقاقية تتم من اجل الاتيان بالمكون التطابقي (AGR) الذي يحمله الفعل الى المكان المناسب للعمل في

Φ : يرمز لسمات الزمن ، التطابق والجهة الغير المحققة .

ث : أثر Trace

i : قرينة Index

الفاعـــل واسناده اعراب الـرفع الـى اليسـار . والسـؤال الـذي يفـرض نفسـه في هذا الصـدد هو اي شـــيء فـــي النظرية او اللغـة ذاتهـا يمنع الصرفـة - خاصـة المكون التطابقي - من اسناد اعـراب الـرفع للفاعـل مـباشـرة من مـوقع الصـرفـة - اي دون أن ينقل الفـعل المتـصـرف الى الموصـول ؟ وللجـواب على هـــذا السـؤال اقـول انه لايجب الفـصل بين الرتبـة والعلاقـات الاعـرابيـة والعـامليـة والمحـورية فـــي دراســة تركيب لغـة مـا . ولهـذا افـتـرض انه اذا اردنا أن نعطي تحليـلا مناسـبـا لرتبـة فـعل - فـاعـل - مـفعـول في العربيـة يستـحسن اللجوء الى خصائـص النظريـة الاعـرابيـة Case Theory وخـاصـة برامـتـر اتجاهيـة اسناد الاعراب Case Assignment Directionality الـذي اقـتـرحـه كـل مـن سـپـروت (1985) ، كوپمن (1984) وترايفس (1984) وذلك خلال دراسـة بعض اللغـات كالغاليـة (بلاد الغـال) وبعض اللغـات الافـوارية . وأدلـــل على فعالية هـذه المقاربـة باللجـوء الـى اقتـــراح تشومسكـــي (1986 ب) ان اخـتـلاف رتب اللغات لاتنتج كلها عن المعجم والتـفريع المقـولـي وبرامـتـر الـرأس (= الرأس / أول - الرأس آخـر) - Head Parameter ، فـحـسب بل تؤثـر فـيـهـا بشكل او بآخـــراعـتـبـارات اسناد الاعراب من بين ميكانزمات أخرى .

وبناء على كل هذه الاعـتـبـارات ، افـتـرض أن جل مـسنـدات الاعـراب في العربية تسند الاعراب الى اليسار بإطراد . فإذا صح هذا الافتراض ، نلاحظ أن العـربيـة تخـتـلف عن الانجليـزيـة التي تسند فـيـهـا المقـولات المعجمية كالفعل اعرابها الى اليـمين بينما الصرفة تسند الاعراب الى اليسار .

عند هذا المستوى من التـحليل تظهـر الاشكاليـة التـاليـة : إذا كان الفعل المتـصـرف ينقل الـى مـوقـع المصدري حتى يتـمكن التـطابـق مـن إسنـاد الإعـراب للفـاعل الى اليـسـار ، فكيف يمكن للفـعـــل الذي اصـبـح خارج المركب الفـعلي على مـسـتـوى البنيـة - س ، التي ينـطبق عنـدها اسنـاد الاعـــراب ، كما هو مـبين في (2) ، أن يعمل في المفعول بـه الـذي بقي داخل المركب الفعلـي ويسنـده اعـراب النصب ، مع العلم ان عملية اسناد الاعراب تخضع لمبدأ المؤاخية Adjacency Principle (سطاول 1981) . في هذه الحالة افـتـرض تبـعـا لكوبمن (1984) ، عـون (1986) ، وتشومسكي (1986 ب) أن الفعل ككل المقولات التي تخضع لعملية أو مكون " أنقل - أ " ∝ - Move يترك أثرا (Trace) في المكان الاصلى ، اي المكان الذي يسقط فيـه من المعجم على مستوى البنيـة العميقة ، الذي ينقل منه . ويقع هذا تمشيـا مع مـبـدأ الاســـقـاط The Projection

Principle الذي يشترط الحفاظ على الخصائص الاساسية لكل المقولات والتعالقات التي تربط فيما بينها (وخاصة المميزات المعجمية والمحورية والتفريعية) عبر كل مستويات التمثيل التركيبي (البنية - ع ، البنية - س ....) . ومن بين ركائز هذا التحليل تمثيل العلاقة بين المنقول وأثره بواسطة نسق الاقتران وذلك لكونهما يحملان نفس القرينة Index . وبذلك يكونان سلسلة سليمة مثل (اشترى - ث) في (2) . باعتبار هذا فإن أثر الفعل الموجود داخل المركب الفعلي ^{i} يقوم مقام الفعل في مايخص اسناد الاعراب واسناد الدور المحوري للمفعول .

ومن مميزات هذه المقاربة كون نقل الرأس (من الفعل الى الصرفة ومن الصرفة الى المصدري) يستوفي كل الشروط والمبادئ التي يخضع لها نقل الاسقاطات الكبرى كنقل الاستفهام Wh - movement والموضعة Topicalization وهذه خطوة نظرية وتجريبية بارزة نحو بناء التعميمات . وهكذا يصبح أثر الفعل يستوفي شرط الترخيص Licencing الذي يتحكم في الآثار والمتمثل في مبدأ المقولة الفارغة The Empty category Principle الذي يشترط أن يكون كل اثر او عنصر فارغ معمولا فيها او بعبارة أخرى مرخصا او معينا identified والا فمعطى او خرج النقل يكون لاحنا بالضرورة . لاحظ انه بهذه الكيفية يكون نقل الرأس عملية محلية Local كما تتطلب النظرية ، لكن كيف ذلك ؟

من المعلوم أن نظرية الحواجز Barriers (تشومسكي 1986 ب) تذهب الى أن كل الاسقاطات الكبيرة (م.مص ، م.ف ، م.س ....) تعتبر مقولات عائقة Blocking categories وبالتالي حواجز اذا كانت غير موسومة معجمية L - marked ، باستثناء المركب الصرفي الذي يكتسب خاصية الحاجزية عن طريق التوارت فقط وتتضح هذه الاعتبارات من خلال التعاريف في 3 (أ ، ب ، ج) :

(3) (أ) المقولة الفاصلة (العائقة) Blocking category

" تعتبر " ي " مقولة فاصلة بالنسبة لـ " ب " إذ وإذا
" ي " ليست موسومة معجميا ، وأن " ي " تشرف
على " ب " . (تشومسكي 1986 ب : 14)

(ب) الحاجز Barrier

" تعتبر " ي " حاجزا بالنسبة لـ " ب " إذ وإذا (1) أو (2) :
(1) : " ي " تشرف مباشرة على " س " ، و " س " مقولة

فاصلة بالنسبة لـ " ب " ،
(2) : ي مقولة فاصلة بالنسبة لـ " ب " ، و ي # المركب الصرفي " (تشومسكي 1986 ب : 14)

(ج) الوسم المعجمي L (exical) Marking
" أ يسم معجميا ب إذ واذا أ مقولة معجمية تعمل محوريا (O - governs) في ب . "

بناء على نظرية الحواجز هذه ، فإن الفعل غير المتصرف ينقل الى الصرفة عبر الاسقاط الكبير المركب الفعلي (م .ف) الذي يعتبر مقولة فاصلة للعمل والنقل لانها غير موسومة معجميا كما تقول (ج) ، لكن عندما يحط الفعل في عجرة الصرفة ، يصبح في الموقع المناسب لكي يسم معجميا المركب الفعلي وبالتالي يفرغ طاقته الحاجزية ، عندئذ يصبح أثر الفعل مرخصا حيث يشكل الفعل المنقول وأثره سلسلة لاتتوسط عناصرها مقولة فاصلة او حاجز . ونفس الشيء يسري على نقل الفعل الى المصدري وذلك لكون المركب الصرفي الذي يقطعه الفعل المتصرف من الصرفة الى المصدري لا يرث صبغة الحاجزية عن المركب الفعلي الذي فقدها تحت تأثير نقل الفعل .

الى هذا الحد نكون قد حاولنا دراسة الجمل الفعلية التي تكون فيها كل المكونات مملوءة معجميا اي انها لا تحتوي على عنصر فارغ على مستوى البنية - ع . والسؤال الموالي هو كيف يمكن استنتاج الخصائص الاشتقاقية لما يسمى بالجمل الاسمية ؟ وهل يمكن تعميم نقل الفعل للنظر في بنياتها ؟

في هذا الصدد افترض أن عملية نقل الفعل تلعب دورا أساسيا في اشتقاق كل الجمل العربية التي تحتوي على فعل . عمليا ، اذهب الى أن المركب الاسمي الذي يتصدر الجمل « الاسمية » يعتبر موضعا وليس فاعلا مقدما او مبتدأ . وافترض كذلك أن هذا الموضع لا ينتج عن عملية " انقل - أ " ولا يخضع لها وانما هو موضع مسقط قاعديا Base - generated اي مسقط في ذلك الموقع التركيبي مباشرة من المعجم على مستوى البنية العميقة ، وذلك في اطار ما يسمى بتحليل الاسقاط القاعدي Base Generation Analysis نقيض تحليل النقل Movement Analysis .

والمشكلة التي تظهر هنا تتعلق بموقع وطبيعة هذا الموضع بموازاة مع العنصر الذي يملأ موقع الفاعل ، اي مخصص المركب الصرفي ، في

هذه الجمل . ففي الحالة الاولى اقترح أن الموضع يحتل موقعا هامشيا اوربضيا (Peripheral) في الجملة وهذا الموقع هو اعلى موقع تركيبي في التمثيل الشجري للغة العربية ، ويمكن تسميته المكون الاعلى او موقع - الموضع Topic Position كما ذهب الى ذلك تشومسكي (1977). ويكون المركب الاسمي الذي يحتل هذا الموقع مرفوعا ومعرفا دوما كما انه يحتل موقعا غير معمول فيه وبالتالي فهو يوسم اعرابيا بطريقة استثنائية . وفي ما يتعلق بموقع الفاعل . اي مخصص المركب الصرفي فإنني اعتبر انه يحتوي على المضمر الفارغ ضم (Pro) وذلك نتيجة لكون اللغة العربية لغة من صنف لغات اسقاط ضم Pro - drop languages اولغات الفاعل الفارغ Null subject languages.

بعد هذا التوضيح افترض أن نفس عملية نقل الفعل التي قد متها سالفا تنطبق على هذا النوع من الجمل : الفعل غير المتصرف ينقل الى الصرفة لاغراض صرفية ثم الى المصدري ، كما أسلفت . لكن في هذه الحالة لا يكون الهدف من نقل الفعل الى المصدري هو العمل في الفاعل واسناده اعراب الرفع الى اليسا لان الفاعل فارغ في هذه الحالة ، وانما هو ترخيص وتعيين المضمر الفارغ ضم (Pro) محليا . وهكذا يكون ظهور المضمر الفارغ قد استوفى مبدأ المقولة الفارغة The Epmty Category Principle وتتضح هذه الامور كلها من خلال (4) :

(4) الطالب اشترى كتابا .

البنية-ع :[الطالب$_1$ [[ضم$_1$ [Φ [اشتر كتاب]]]]]
مض م .مص مص م .صر صر م .ف

نقل الى صر

[الطالب$_1$ [[ضم$_1$ [اشترى$_i$ [ث$_i$ كتاب]]]]]
مض م.مص مص م.ص صر م.ف

نقل ف -صر الى مص

البنية-س:[الطالبُ$_1$[[اشترى$_{ij}$ [ضم$_1$ [ث$_{ij}$ [ث$_i$ كتابٌ]]]]]
مض م.مص مص م.ص صر م.ف

وقبل محاولة الحسم في درجة صلاحية ومقبولية هذه المقاربة تلزم الاجابة عن السؤال التالي : إذا كان الفعل يتحرك الى الصرفة ثم من هناك الى المصدري بإطراد في الجملة العربية فما مصير هذا الافتراض عند الأخذ بعين الاعتبار الجمل التي تتضمن مصدريا معلوءامعجميا ؟ بعبارة أخرى إذا كان الفعل ينقل بإطراد الى موقع المصدري وأن المصدري المحقق أو المجسد صرفيا يقع في نفس المكان فإن وجود " أنّ " منطقيا يمنع عملية نقل الفعل الى المصدري كما توضح ذلك الجملة اللاحنة (5) :

(5)* أنّ اشترى الطالبَ كتابا .

نتيجة لهذا يجب أن يكون توزيع المصدري والفعل توزيعا تكامليا Comlementary distribution، أي أن ورود أحدهما ينفي ورود الآخر. بل أكثر من هذا فإنه يجب أن يحتلا موقعين مختلفين لأنه يمكن أن يقعا في جملة واحدة دون التأثير على صحة الجملة . ومعلوم أنه في هذه الحالة تتدخل مصفاة " المصدري المملوء مرتين Doubly Filled COMP " التي اقترحها تشومسكي ولازنك (1977) والتي تمنع ملء الموصول برأسين مرة واحدة . ولقد تمت عملية تعديل وتعميم هذه المصفاة في أمبر (1988) على شكل " مواضعة الرأس " Head Convention التي تقول أن موقع رأس ما لا يمكن أن يملأ معجميا مرتين كما لا يمكن إعادة ملئه إذا أفرغ تحت تأثير"انقل - أ" ∝- move .

و حتى يصبح تعميم تحليل نقل الفعل ممكنا على المستوى التجريبي اقترح أن الموصول في العربية ينفرد بخاصية ، خلافا لنظيره that في الانجليزية وQue في الفرنسية ، ألا وهي أنه يتفرغ مقوليا الى مركب اسمي يعمل عمل الموضع (وذلك بطبيعة الحال في الجمل المدمجة).

وبناء على هذا فإن ما يملأ إطار التفريع المقولي لـ " أنّ" هو الموضع وليس الفاعل . و هكذا أصبح ممكنا تعميم تحليل نقل - الفعل لمثل هذه الجمل رغم وجود المصدري وذلك على النحو التالي :

إذا كان المصدري "أنّ" يختار مقوليا موضعا يسنده سمة إعراب النصب فإن تركيب الجملة وتمثيلها الشجري يجب أن يعكس هذه الميزة البنيوية . إذا صح هذا الاستدلال ، يمكن القول إن موضع "أنّ" يحتل نفس الموقع التركيبي الذي يحتله الموضع الذي يتصدر الجمل الاسمية غير المدمجة (انظر(4)) . وبما أن الموضع يعلو المركب المصدري الذي يشرف مباشرة على المركب الصرفي في الجملة المدمجة ، مما يجعل رأس المركب المصدري ، مص ، الذي يستقبل الفعل فارغا ، يمكن للفعل أن يتحرك الى

المصدري دون الاصطدام بالمصدري "أنْ". وأخلص من هذا التحليل الى تثبيت التوزيع التكاملي الوارد بين الفعل المتصرف والموصول .
والدليل الآخر على وجوب نقل الفعل في هذه الجمل الى موقع المصدري هو أن هذه الجمل المدمجة تمتاز ، بالإضافة الى الموضع الداخلي بكون موقع الفاعل فيها يحتوي إجباريا على المضمرالفارغ ضم Pro والذي يجب أن يكون مرخصا محليا بالتطابق أو اللاصقة clitic المحقق على الفعل (كما وضحت ذلك سابقا) كما يجب أن يكون مقرونا بالموضع نظرا لعلاقة الربط والاحالية التي تربطهما ؛ كما هو مبين في (6) :

(6) ظن الاستاذ [أن الطالب اشترى الكتاب]

البنية-ع:...[[أنّ [الطالب $_1$ [[[ضم $_1$ [ق [اشترالكتاب]]]]]
م.مص مص مض م .مص مص م .ص صر م .ف

نقل ف الى صر

[[أنّ [الطالب $_1$ [[[ضم $_1$ [اشترى $_i$ [ث $_i$ الكتاب]]]]]
م .مص مص مض م .مص مص م.صر صر م.ف

نقل ف + صر الى مص

البنية-س:[[أنّ [الطالبَ $_1$ [[اشترى $_{ij}$ ضم $_1$ [ث $_{ij}$ [ث $_i$ الكتابَ]]]]]
م.مص مص مض م.مص مص .صر صر م .ف

من المعطيات التركيبية الاخرى التي تبدو لاول وهلة انها تفند المقاربة القائمة على تعميم نقل الفعل نجد الجمل المدمجة التي يتصدرها " أنْ " . من المعلوم أن بعض التركيبيين امثال عون (1981) يعتبرون هذا العنصر مصدريا Complementizer ينصب المضارع . اختلف عن هؤلاء في الافتراض أن " أنْ " لايحمل وظيفة المصدري وانما هو عنصر له علاقة وطيدة بالفعل . من خلال هذه الملاحظة اذهب الى أن " أنْ " يسقط في المكون القاعدي في عجرة الصرفة مع سمات الزمن والتطابق

والجهة ... غير المحققة قبل نقل الفعل . واعتمد في هذا الفكرة القائلة إن كل ما يؤثر في الفعل يقع في مكان ما في الصرفة ، وخاصة في إطار هذا البناء النظري الذي يفترض أن جذر الفعل لا يتغير الا بعد صعوده الى موقع الصرفة . إذا صح كل هذا ، فإن الفعل في هذه الجمل ينقل الى الصرفة من أجل أن يوسم "بالنصب" بالإضافة الى اكتساب سمات التطابق ... ومن هناك الى المصدري كما يتضح ذلك من خلال (7) :

(7) أراد الولد [أنْ يسافر]

البنية - ع : ... [[[ضم [أنْ Φ [سافر]]]]

م .مص مص م.صر صر م.ف

نقل ف الى صر

[[[ضم [أنْ يسافرَ i [ث i]]]]

م.مص مص م.صر صر م.ف

نقل ف + أنْ + صر الى مص

البنية - س : [[أنْ يسافرَ ij [ضم [ث ij [ث i]]]]

م .مص مص م .ص صر م .ف

لاحظ انه في هذه الحالة يطبق على نقل الفعل مايطبق عليه في الجمل المدروسة سابقا بالنسبة لمبدأ ترخيص المضمر الفارغ ضم اذا كان مخصص المركب الصرفي ، اي الفاعل ، فارغا ، ووسم الفاعل بالرفع اذا كان هناك مركب إسمي ؛ وكذلك بالنسبة للمحلية Locality طبقا لنظرية الحواجز .

وهكذا يتضح كيف ان تحليل نقل الفعل او تحليل نقل الرأس يؤدي الى استنتاج واظهار خصائص البنيةالمكونية للغة العربية . كما انه يساعد على استيعاب المميزات التركيبية للعربية في اطار نظرية الربط العاملي . كما اعتذر للقارئ عن كوني لم أتمكن من التطرق لابعاد ونتائج هذا التحليل بالنسبة لنحو العربية من جهة وبالنسبة لنظرية

الحواجز خاصة ونظرية الربط العاملي عامة من جهة أخرى ، و ذلك نظرا لعامل الوقت واخص بالذكر هنا تأثير نقل الفعل على صبغة الحاجزية التي تجعل المركب الصرفي حالة استثنائية من بين المقولات الكبرى الاخرى ، حيث إن هذا الاستثناء يصبح غير وارد بالنسبة للتركيب العربي . ثم كما تصبح عملية الالحاق Adjunction التي تشكل أحد العناصر الاساسية في نظرية الحواجز غير ضرورية في العربية ... وهلم جرا . وسأتعرض لهذه الاستنتاجات في عمل قادم بحول الله .

ملحوظة : اود أن أشير الى انني استفدت كثيرا من اعمال الاستاذ الفاسي الفهري وخاصة في مجال ترجمة المصطلحات

الهوامش

(1) : جذع الفعل فقط ، وهذا مجرد افتراض لانها مسألة شائكة في العربية .

البيبليوغرافيا

-Ambar, M. C. (1988), "The order of NP - Subject - Auxiliary - Past Parti ciple in WH - Questions and the barrier hood of IP ",The First International conference of the linguistic society of Morocco. Edition : OKAD Rabat.

Aoun, J (1981), "ECP,Move -◄ and subjacency",linguistic Inquiry, 12:637-644

(1988),Generalized Binding: The syntax and logical Form of WH-interrogatives.Foris publications: Dordrecht.

-Borer,H.(1984), "Restrictive Relaives in modern Hebrew", Natural language and linguistic theory. 2:219-260.